الكبيرة الحادية والخمسون: (**أذية أولياء الله ومعاداتهم**).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[الأحزاب: ٥٧]^.

(الشرح)

ثم ذكر هنا أذية الأولياء ومعاداتهم، يعني من عرفوا بالاستقامة والصلاح والديانة والمحافظة على العبادة مع أنهم داخلون فيما سبق، لكن أراد المصنف أن يخصهم بالذكر هنا لعظم ما لهم من حق، وعظم ما لهم من مكانة، من لم يعرفوا إلا بالصلاح والديانة والاستقامة، والمحافظة على الطاعة، ولا يلزم بأحد بعينه أنه من الأولياء، لكن قوله: أذية أولياء الله يعني فيما يظهر للناس، لا على وجه التزكية بأحد بعينه، والجزم أنه من الأولياء لا يجزم، ولكن من اشتهر بالصلاح وعرف بالخير والاستقامة ولم يعهد عنه إلا الصلاح فهذا أذية أشد، ومعاداته أشد وقد ورد فيه نصوص خاصة، قال: : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾.

(المتن)

وقال النبي ﷺ يقول الله تعالى: «من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب»، وفي لفظ: «فقد بارزني بالمحاربة»، هذا يدل على خطورة معاداة أولياء الله وقد دل هذا الحديث بسياقه أن أولياء الله على رتبتين تعرف الرتبتان من فهم الحديث، قال: «من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه»، فالرتبة الأولى وهي رتبة المحافظة على الفرائض، وهي درجة المقتصدين، وهؤلاء من أولياء الله، والمقتصد الذي يفعل الواجب ويترك المحرم، والرتبة الأعلى من هذه جاءت بعد، قال: «ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل»، فهذه رتبة أعلى زاد على محافظته على الفرائض والبعد عن المحرمات والمسابقة للخيرات والرغائب والمستحبات، فهذه رتبه أعلى وكلٌ منهما من أولياء الله، المقتصد والسابق بالخيرات، فمن عرف منه البعد

عن المحرمات، والمحافظة على الفرائض والواجبات، وأيضًا عرف عنه المحافظة على السنن والمستحبات وظهر منه الخير فمعاداته وأذيته أشد من أذية غيره من أفراد المسلمين.

(المتن)

وفي الحديث يا أبا بكر: «إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك»، يعني فقراء المهاجرين.